السماء وأنت ترددين دعاءك لي تستمطرين الرحمة والحماية والرضا لي, ورد كيد الأعداء عني, فرحمك الله رحمةً واسعة وجمعنا بك في الفردوس الأعلى ابنك البار/ عبد الله عزام[1].

بعدها نقلت إلى مقبرة الشهداء في قرية "بابي" والتي تبعد عن مدينة بيشاور الباكستانية ما يقارب الخمسين كيلومتر باتجاه العاصمة إسلام أباد.. حيث صلى عليها الشيخ سياف وخلفه آلاف المجاهدين, ثم ووريت الثرى بعد أن أنزلها الشيخ بيديه الطاهرتين إلى قبرها أواخر العام 1988م.

وتمر الأيام والأشهر ليلحق الشيخ الشهيد بأمه بعد وفاتها بسنة ليدفن بجوارها مع ولديه محمد وإبراهيم عام 1989م.. ولم يمهل القدر والده طويلاً فلحق بهم بعد سنة من استشهاد الشيخ عام 1990م ليدفن أيضاً بجوارهم, فضلاً عن ابنة شقيقته أم فيصل, التي وافتها المنية هناك وحفيدة الشيخ نفسه – ابنة الشهيد محمد – وفاطمة ابنة أخي وجميعهم دفنوا بجوار الشيخ في منطقة " بابي " المجاورة لمدينة بيشاور في باكستان.

البركسات

لم يخطر ببال هذه الوالدة أنها ستذهب في يوم من الأيام إلى باكستان ويكون مصيرها في تلك البلاد.. لم تستطع في يوم من الأيام أن تحسن لفظ اسم باكستان بالشكل الصحيح.. فقد درس قريب لنا في باكستان في أوائل السبعينيات فكنا نقول لها: أين مصطفى يا جدتي؟ فكانت تقول: في البركسات.. لم تكن تحسن لفظ باكستان آنذاك كما قلنا آنفاً، فلو

(1) إهداء كتبه الشيخ لأمه في بداية مجلد (في خضم المعركة) جمع فيه افتتاحيات مجلة الجهاد.